



المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية الإسلامية المتقدمة

المجلد 02، العدد 01، مارس 2022م

International Journal of Advanced Islamic Economic Studies

Vol :02 , No:01, March 2022

e-mail: ijaies.journal@univ-mosta.dz



أهمية النوافذ الإسلامية في دعم تمويل مشاريع التنمية- بنك الفلاحة والتنمية الريفية
نموذجاً-

The importance of Islamic windows in supporting financing the development projects- bank of agriculture and rural development model-

د. بن زكورة العونية¹

¹ جامعة مصطفى اسطيمبولي بمعسكر، مخبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-بحث وإبداع-، الجزائر،

alouania.benzekoura@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/10 تاريخ القبول: 2022/02/23 تاريخ النشر: 2022/03/30

الملخص: تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على دور النوافذ الإسلامية في تمويل مشاريع التنمية في الجزائر لتحقيق التنمية الشاملة من جهة ومحاولة لدعم توجه الحكومة في ترقية المشاريع التنموية والتخلي عن التبعية لقطاع المحروقات، وفي هذا الإطار تبنت الدولة الجزائرية فتح هذه النوافذ على مستوى مصارفها العمومية كتوجه جديد لتعزيز عمليات التمويل القائمة على مبادئ الشريعة الإسلامية. وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على الجهود السياسية المبذولة لترسيخ فكرة النوافذ الإسلامية ميدانيا من خلال النظام 02-20 من جهة، وسعي البنوك العمومية نحو تنوع منتجات التمويل الإسلامي الموجهة لدعم مشاريع التنمية، لاسيما على مستوى بنك الفلاحة والتنمية الريفية. أين اعتمد هذا الأخير على طرح مجموعة من المنتجات والخدمات الموافقة للشريعة الإسلامية والتي تساهم في تمويل ودعم مشاريع الفلاحة، حيث تم تعزيز ذلك

المؤلف المرسل: د. بن زكورة العونية، البريد الإلكتروني: alouania.benzekoura@univ-mascara.dz

بتقريب هذه المنتجات لصالح المتعاملين بها باعتماد النافذة الإسلامية في عدد كبير من فروع المصرف المنتشرة عبر التراب الوطني.

الكلمات المفتاحية: النوافذ الإسلامية، البنوك العمومية، النظام 20-02، بنك الفلاحة والتنمية الريفية

تصنيف JEL: M13 ؛ G28 ؛ G21 ؛ G24

Abstract : The study aims to highlight the role of Islamic windows in financing the development projects in Algeria to achieve the comprehensive development in one hand and trying to support the government direction in promoting the development projects and giving up the dependency on the oil sector. Algeria has adopted these windows in this context at the level of its public banks as a new orientation to maintain financing operations as the principles of Islamic Shariaa .We have come from this study to introduce the political efforts made to solidify the Islamic windows idea in the field from the 20-02 system in one hand, and the public banks quest toward the diversity of Islamic finance products to support the development projects at the level of the bank of agriculture and rural development. Where the latter relied on subtracting a set of products and services that contributes in financing and supporting the agriculture projects, where it strengthen that by bringing these products closer to the customers by relying on the Islamic windows in a big number of the territory .

Keywords: Islamic windows, public banks, 20-02 system, the bank of agriculture and rural development.

JEL Classification: G24, G21, G28 ,M13

1. المقدمة

ارتبط ظهور النوافذ الإسلامية بفكرة رفع الغبن عن المتعاملين مع البنوك والراغبين في الحصول على منتجات مصرفية ومالية تتوافق ومبادئ الشريعة الإسلامية، وفي هذا الإطار

اعتمدت الجزائر النوافذ الإسلامية ضمن منظومتها المصرفية بناء على النظام 02-20 في محاولة منها لمسايرة تطورات الصناعة المالية المصرفية العالمية واستجابة لاحتياجات المتعاملين مع بنوكها العمومية والراغبين في التعامل بمنتجات المالية الإسلامية.

يستند توجه الجزائر نحو اعتماد منتجات المالية الإسلامية على مبدأ ضرورة تبني إصلاحات شاملة للمنظومة المصرفية الجزائرية تتماشى ومعطيات المحيط المصرفي العالمي، الأمر الذي يسمح باستيعاب المدخرات وفق مبادئ الشريعة الإسلامية ويسمح بالاستجابة لتطلعات المتعاملين مع نظامها المصرفي في آن واحد.

ظهرت النوافذ الإسلامية في الجزائر بناء على النظام 02-20 والذي سمح للبنوك العمومية بطرح منتجات المالية الإسلامية إلى جانب المنتجات المصرفية التقليدية مع مراعاة شروط تطبيقها وفقا لما نص عليه القانون، كانت البداية مع البنك الوطني للتنمية المحلية لتليه بقية البنوك العمومية في تبني هذا النوع من المنتجات والخدمات في محاولة لتوفير التمويل والدعم للمشاريع الاقتصادية لاسيما منها مشاريع قطاع الفلاحة.

1.1. إشكالية الدراسة:

بناء على ما سبق، يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف تساهم النافذة الإسلامية

لبنك الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري في توفير التمويل لدعم مشاريع قطاع الفلاحة؟

يرتكز نشاط النافذة الإسلامية لبنك الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري على طرح جملة من المنتجات والخدمات التي ترفع الغبن عن المتعاملين معه وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية ويعيدا عن التعامل الربوي.

2.1. أهمية وأهداف الدراسة:

ترتكز أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الدور الحيوي لمنتجات المالية الإسلامية في دعم تمويل مشاريع قطاع الفلاحة بهدف ترفيته وتحسين أدائه ومساهمته في إحداث التنمية الشاملة خارج قطاع المحروقات، وذلك بالاعتماد على طرح التنوع في المنتجات والخدمات الموافقة للشريعة الإسلامية إلى جانب ما هو معتمد من منتجات وخدمات تقليدية. أما أهداف الدراسة فهي تتمحور حول:

- التعرف على آليات عمل النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية.

- إبراز أهمية التمويل الإسلامي لمشاريع قطاع الفلاحة.
- تسليط الضوء على تجربة بنك الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري في مجال منتجات المالية الإسلامية.

3.1. منهجية الدراسة:

للإلمام بعناصر الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بالتطرق لمختلف المفاهيم النظرية لموضوع الدراسة، أين تم الاعتماد على أسلوب المسح المكتبي والالكتروني لمختلف المراجع من كتب ومجلات وقوانين، كما تم الاعتماد على الدراسة الميدانية على مستوى بنك الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري بهدف التعرف على مساهمة النافذة الإسلامية على مستوى البنك في الاستجابة لتطلعات المتعاملين في هذا القطاع.

4.1. تقسيم الدراسة: للإلمام بعناصر الموضوع، سنحاول معالجته من خلال:

- الإطار النظري للدراسة
- تجربة بنك الفلاحة والتنمية الريفية في تبني النوافذ الإسلامية لدعم تمويل مشاريع قطاع الفلاحة.

2. الإطار النظري للدراسة:

انتشرت النوافذ الإسلامية كتوجه جديد في البنوك التقليدية بحيث اعتمدت في نشاطها على تبني منتجات وخدمات المالية الإسلامية التي تستند على مبادئ الشريعة الإسلامية، وذلك لتلبية رغبات شريحة المتعاملين مع هذه البنوك في طلب هذا النوع من المعاملات.

1.2. مفهوم النوافذ الإسلامية:

اختلف تعريف النافذة الإسلامية باختلاف وجهات المنظرين، أين عرفت على أنها: (العاني، 2012، صفحة 101) (عبدالله سهى مفيد أبو حفيظ & أحمد سفيان تشي، 2019، صفحة 213) (حسن، 2001، العدد 240، صفحة 33) (العطيات، 2009، ط1، صفحة 5)

- وحدات تنظيمية تديرها بنوك تقليدية، تكون متخصصة في تقديم الخدمات المالية الإسلامية.
- إدارات مستقلة داخل مؤسسات مصرفية تقليدية ذات هيئات شرعية تقوم بانجاز منتجاتها ومراقبتها.

- وحدات إسلامية في الفروع التقليدية، تكون متخصصة في بيع المنتجات والخدمات الإسلامية دون غيرها.

- الجزء أو الحيز المخصص داخل البنك التقليدي، يقدم منتجات وخدمات تتوافق مع النهج الإسلامي بالإضافة إلى نشاطات البنك التقليدية.

ظهرت فكرة النوافذ الإسلامية لأول مرة في البنوك التقليدية للدول غير إسلامية، استجابة لمتطلبات المتعاملين المسلمين الذين يمتنعون عن التعامل بالمنتجات الربوية وكآلية للاستفادة من مدخراتهم، انتشرت الفكرة فيما بعد دوليا. (محمد، 2017)

في حين يعرفها المشرع الجزائري وفقا للنظام 02-20 في المادة 17، على أنها هيكل ضمن بنك أو مؤسسة مالية مكلف حصرا بتقديم خدمات ومنتجات الصيرفة الإسلامية، حيث يكون هيكل الصيرفة الإسلامية مستقلا ماليا عن باقي هيكل البنك أو المؤسسة المالية. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2020، صفحة 34)

2.2. دوافع وغاية فتح النوافذ الإسلامية:

- **دوافع فتح النوافذ الإسلامية:** تتلخص دوافع لجوء البنك التقليدي لتبني منتجات الصيرفة الإسلامية في: (فريدة، مارس 2014، صفحة 153)

➤ **دوافع عقائدية:** تتركز في الأساس على مبدأ الاستخلاف للملكية المال من الله إلى الإنسان بالوكالة، استنادا إلى المبادئ الإسلامية في التعاملات المالية.

➤ **دوافع شرعية:** تستند على استبعاد التعامل بالفائدة (الربا) من المعاملات المصرفية واستبدالها بمبدأ المشاركة.

➤ **دوافع اقتصادية:** تتمثل في الأساس في تلبية احتياجات العملاء من المنتجات والخدمات المصرفية الموافقة لأحكام الشريعة الإسلامية، البحث عن رفع عوائد التمويل وفق الصيرفة الإسلامية، كما أنها إحدى الأساليب لمواجهة تحديات منافسة البنوك الإسلامية.

- **الغاية من إنشاء النوافذ الإسلامية:** يرجع السبب في إنشاء النوافذ الإسلامية بالدرجة الأولى إلى تنامي العمل المصرفي الإسلامي وقدرته على تحقيق رغبات المتعاملين معه من خلال تحريم التعامل بالربا أخذا وعطاء من جهة، وتنويع المنتجات والخدمات الإسلامية من جهة

أخرى. عموماً، ويمكن حصر دوافع نشأة النوافذ الإسلامية في ما يلي: (الشريف، 2005، صفحة 11)(خريس، 2014، صفحة 149)

- رغبة البنوك التقليدية في الاستفادة من أموال الأعوان المسلمة التي لا ترغب في التعامل الربوي.
- زيادة الوعي الديني في ضرورة تحريم التعامل مع المصارف التقليدية ووجوب التوجه إلى المعاملات المالية الإسلامية.
- العناية بمقاصد الشريعة الإسلامية في المال بأعمار الأرض وتحقيق التوزيع الأمثل للثروة حتى لا تكون دولة بين الأغنياء.
- توسيع المشاركة في الاقتصاد وإعادة النظام الإسلامي للحياة الاقتصادية.
- تشجيع الاستثمار ومحاربة الاكتناز عن طريق إيجاد فرص متنوعة وصيغ تناسب مع احتياجات الأفراد والشركات.
- ارتفاع عوائد المصرفية الإسلامية بالمقارنة مع المصرفية التقليدية.
- اعتماد التمويل الإسلامي على مبدأ المشاركة بدلا من الفائدة لدى البنوك التقليدية.
- قدرة المالية الإسلامية على طرح منتجات وفق مبادئ الشريعة تتوافق مع تطلعات العملاء.

3.2. أهمية وأهداف فتح النوافذ الإسلامية:

- ترتكز أهمية وأهداف فتح النوافذ الإسلامية على مدى قدرتها في تحقيق أبعاد ودوافع إنشائها، أين تعتبر هذه الأخيرة كآلية للتقرب من المتعاملين بالخدمات المصرفية من أجل: التحفيز على الاستثمار، تنويع المنتجات، الاستجابة لتطلعاتهم، بتطبيق المنهج الإسلامي في المعاملات المصرفية. تتلخص هذه الأخيرة في: (شحاته، 2006، صفحة 148) (الرفاعي، 2004، ط1، صفحة 71)
- استقطاب أموال شريحة هامة من رجال الأعمال وأصحاب المدخرات الراغبين بالتعامل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.
 - استبدال الحرام بالحلال في المعاملات المصرفية
 - رفع الحرج عن المسلمين من التعامل بالربا في المدن التي لا يوجد فيها بنوك إسلامية.

- إشراك منتجات المصرفية الإسلامية في الحياة الاقتصادية
- تشجيع الاستثمار ومحاربة الاكتناز بإيجاد فرص تماشى والمعتقدات الدينية للمتعاملين.
- تحقيق التضامن الفعلي بين أصحاب الفوائض المالية وأصحاب النواقص المالية وفق المنهج الإسلامي للمعاملات المالية.
- تنمية القيم العقائدية والأخلاقية في المعاملات المصرفية.
- المحافظة على عملاء البنك التجاري من منافسة البنك الإسلامي له بتوفير متطلباته من الخدمات المتنوعة.

4.2. ضوابط فتح النوافذ الإسلامية:

يرتكز نشاط النوافذ الإسلامية كغيرها من الأعمال المصرفية على مجموعة من الضوابط التي تسمح بتأسيسها وتطبيقها بما يتوافق وممارسة العمل المصرفي، تتمثل هذه الأخيرة في: (Abdullah، 2017، صفحة 12)(المرطان، 1999، صفحة 42)

➤ الضوابط الشرعية: تمثل أساس عمل النوافذ الإسلامية وتعتمد على:

- تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع النشاطات.
 - تشكيل هيئة رقابة شرعية من فقهاء في المالية الإسلامية.
 - اعتماد أحكام الرقابة الشرعية للتأكد من العمليات
 - التزام واستعداد سلطة البنك التقليدي على الأحكام الشرعية للنوافذ الإسلامية.
 - الفصل المالي والمحاسبي بين عمليات النافذة الإسلامية وعمليات التقليدية للبنك.
- الضوابط القانونية: يتعلق الأمر بالتشريعات والقوانين التي تسيّر العمل المصرفي داخل بلد ما، ما تجدر الإشارة إليه هو اختلاف هذه الأخيرة من دولة لأخرى وهو ما يجعل ممارسة العمل المصرفي بصفة عامة صعب، لاسيما في حالة عدم وجود قانون ينظمه ويراقبه بعيدا عن قانون تنظيم العمل الربوي. الحديث هنا عن آليات تسيير وتنظيم البنك المركزي للنشاط المصرفي.
- الضوابط الإدارية: تركز في الأساس على وجود إدارة مستقلة للنافذة الإسلامية داخل البنك التقليدي، مما يسمح بمتابعة وتطوير منتجات النافذة ورفع كفاءتها، كما يجب اعتماد الفصل المالي والمحاسبي للنافذة عن باقي إدارات البنك التقليدي حتى يتم تطبيق مبدأ عدم اختلاط الأموال ومن ثم تحقيق مبادئ العمل المصرفي الإسلامي.

➤ الضوابط المالية والمحاسبية: لتحقيق التطبيق الصحيح للنوافذ الإسلامية، لابد من اعتماد مبدأ الفصل بين مصادر الأموال التابعة لها ومصادر أموال البنك التقليدي مع التأكد من ضرورة استقلالية العمليات المالية والمحاسبية التابعة للنافذة. يكون ذلك بتخصيص قسم لعمليات الميزانية والقوائم المالية (كل ما يتعلق بإعدادهما) تابع للنافذة يعمل على الإشراف على كافة العمليات وتدقيقها.

5.2. الحكم الشرعي لفتح النوافذ الإسلامية:

بالرغم من تزايد التوجه في التعامل بمنتجات المالية الإسلامية، إلا أن فكرة إنشاء النوافذ الإسلامية قد واجهت عدة آراء بين مؤيد ورافض.

📌 **المؤيدون لفكرة النوافذ الإسلامية:** أصدر المؤيدون حكما بجواز التعامل معها، كونها: (عبدالله سهى مفيد أبو حفيظ & أحمد سفيان تشي، 2019، صفحة 163)

- آية تسمح بالتخلص من المعاملات الربوية
- آية تسمح بالاستفادة من خبرة العمل المصرفي التقليدي لتطوير العمل المصرفي الإسلامي
- آية تسمح بالتحول من العمل المصرفي التقليدي إلى العمل المصرفي الإسلامي.
- الحل البديل لعرض المنتجات الإسلامية على شريحة هامة من المتعاملين، في حال عدم توفر البنوك الإسلامية أو وجود عقبات في التعامل مع هذه الأخيرة.
- آية تسمح باعتراف البنوك التقليدية بمصادقية وفعالية المنتجات المالية الإسلامية.
- 📌 **المعارضون لفكرة النوافذ الإسلامية:** استند المعارضون للفكرة على: (Abdullah، 2017، صفحة 10)
- القاعدة الفقهية " التابع تابع"، حيث لا يمكن إخفاء تبعية النوافذ الإسلامية للبنوك التقليدية وبهذا يتبع الفرع الأصل في الحكم.
- إمكانية تأثير وجود النوافذ الإسلامية على عملية إنشاء البنوك الإسلامية كما قد يكون عائق في تحولها إلى بنوك إسلامية بصفة كاملة، من باب الاكتفاء بها فقط.
- عنصر المنافسة غير المتكافئة بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية التي تمتلك هذه النوافذ.

- رغبة البنوك التقليدية في تحقيق الأرباح والحصول على حصة سوقية أكبر دون الأخذ بعين الاعتبار الوازع الديني ولا فكرة التحول للصيرفة الإسلامية.
 - سوء تطبيق مبادئ فتح النوافذ الإسلامية والخلط والتشويش بالنسبة للعملاء والموظفين.
 - صعوبة التعايش بين نظامين مصرفيين مختلفين من حيث مبدأ عملهما وأهدافهما.
- 📌 **القائلون أن التعامل يكون للضرورة:** (الحسين، 2009-1430، صفحة 12)

يرى أصحاب هذا الرأي أن التعامل مع النوافذ الإسلامية ما هو إلا دعم و إعانة للمصارف التقليدية و في ذلك دعم و إعانة للباطل و استمرار له ، ولكن يتم اللجوء إليه في حالة الضرورة عند غياب البديل الشرعي ، فإذا احتاج المسلم للخدمات المصرفية كإيداع الأموال للحفاظ عليها من الضياع أو السرقة أو غير ذلك من الخدمات و لم يجد مصرفا إسلاميا يتعامل معه، فإنه يكون في حكم المضطر و في هذه الحالة يمكن التعامل مع الفروع و النوافذ، و استدل أصحاب هذا الرأي بما يلي :

- قوله تعالى: " فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم " سورة النحل الآية 115 فوجه الدلالة أن المسلم إذا احتاج لبعض الخدمات الإسلامية ولم يجد مصرف إسلامي يتعامل معه فإنه ينطبق عليه حكم المضطر.
- إن التعامل مع الفرع أو النافذة الإسلامية في حالة عدم وجود مصرف إسلامي أولى من التعامل مع البنك التقليدي.
- قد يؤدي عدم التعامل مع النوافذ الإسلامية إلا في حالة الضرورة إلى حث البنوك التقليدية للتحول السريع والكامل إلى مصارف إسلامية.

3. تجربة بنك الفلاحة والتنمية الريفية في تبني النوافذ الإسلامية لدعم تمويل مشاريع قطاع الفلاحة:

تبنت الجزائر النوافذ الإسلامية على مستوى مصارفها التقليدية كأحد الحلول لتغطية احتياجات شريحة هامة من المتعاملين معها والذين يرغبون في التعامل بمنتجات الصيرفة الإسلامية. في هذا الإطار، برزت المحاولة الأولى بإصدار النظام 02-18 بعنوان الصيرفة التشاركية المؤرخ في 26 صفر 1440 الموافق لـ 4 نوفمبر 2018 والذي بقي حبرا على ورق إلى غاية صدور النظام 02-20 بعنوان النوافذ الإسلامية بالجريدة الرسمية رقم 16 وذلك في 20

رجب 1441 الموافق لـ 15 مارس 2020، أين تم توضيح آليات اعتمادها وممارستها ضمن البنوك التقليدية.

1.3. نشأة النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية:

أنشأت النوافذ الإسلامية في البنوك الجزائرية بموجب النظام 20-02 الصادر بتاريخ 20 رجب 1441 الموافق لـ 15 مارس 2020 الذي يحدد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية ولاسيما المادة 14 منه، وعملا بمقتضى تعليمة بنك الجزائر رقم 20-03 المؤرخة في 02 أبريل 2020 المعرفة لمنتجات بالصيرفة الإسلامية والمحددة للإجراءات والخصائص التقنية لتنفيذها من طرف البنوك والمؤسسات المالية لا سيما المادة الثانية. (محافظ بنك الجزائر، 15 مارس 2020، صفحة 33)

سعى المشرع من خلالها توضيح ممارسة البنوك والمؤسسات المالية لمنتجات الصيرفة الإسلامية ولاسيما فيما يتعلق بفتح النوافذ الإسلامية وذلك من خلال اثنا وعشرون مادة (22)، حيث تضمن ما يلي:

- تحديد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية والقواعد المطبقة عليها وشروط ممارستها.
- ضرورة الحصول على ترخيص من بنك الجزائر للممارسة هذا النوع من العمليات.
- يشترط في عمليات الصيرفة الإسلامية مطابقتها لأحكام الشريعة الإسلامية وعدم ارتباطها بتحصيل أو تسديد الفوائد.
- ضرورة الالتزام بالنسب الاحترازية المطابقة للمعايير التنظيمية في البنوك والمؤسسات المالية الراغبة في تقديم منتجات الصيرفة الإسلامية.
- ترتبط العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية بمختلف صيغ التمويل الإسلامي (المراجحة، المشاركة، المضاربة، الاستصناع، الإجارة، حسابات الودائع، الودائع في حسابات الاستثمار)
- تحديد وشرح العمليات المتعلقة بمختلف المنتجات الإسلامية المصرح بها بداية من المادة 5 إلى المادة 12 من نفس التنظيم مع إلزامية الحصول على ترخيص مسبق من بنك الجزائر بممارستها.

- ضرورة الحصول على شهادة مطابقة المنتجات المذكورة لأحكام الشريعة من طرف الهيئة الشرعية الوطنية لإفتاء الصناعة المالية الإسلامية.
- ضرورة اعتماد البنك الراغب في تبني منتجات الصيرفة الإسلامية على هيئة الرقابة الشرعية (تتكون الهيئة من ثلاثة أشخاص تعينهم الجمعية العامة وذلك وفقا للمادة 15 من التنظيم)
- يعرف شبك الصيرفة الإسلامية على أنه هيكل ضمن بنك أو مؤسسة مالية مكلف حصرا بخدمات ومنتجات الصيرفة الإسلامية بحيث يكون مستقلا ماليا ومحاسبا عن باقي الهياكل.
- ضرورة استقلال حسابات زائئ شبك الصيرفة الإسلامية عن باقي الحسابات الأخرى.
- الاعتماد على هيكل تنظيمي ومستخدمين متخصصين في العمليات المالية الإسلامية.

2.3. مسار النوافذ الإسلامية في البنوك العمومية الجزائرية:

اعتمدت البنوك العمومية الجزائرية النوافذ الإسلامية ضمن أنشطتها في محاولة منها لتنوع تشكيلة المنتجات والخدمات المطروحة لزبائنها وذلك بعد صدور النظام 20-02 و صدور تعليمة بنك الجزائر 20-03 المؤرخة في 02 أبريل 2020 المعرفة لمنتجات الصيرفة الإسلامية والمحددة للإجراءات والخصائص التقنية لتنفيذها وإمكانية مزاوله نشاطها، زيادة على تبني هيئة الإفتاء الوطنية بناء على المقرر 02-01 المؤرخ في 07 شعبان 1441 الموافق لـ 01 أبريل 2020 فيما يتعلق بتطابق المنتجات والخدمات المقدمة ضمن هذه النوافذ لأحكام الشريعة الإسلامية من قبل المجلس الإسلامي الأعلى. تسعى الهيئة الوطنية للإفتاء لمنح شهادات المطابقة الشرعية للبنوك والمؤسسات المصرفية بهدف توطين الصيرفة الإسلامية بالجزائر والتقليل من ظاهرة الاكتناز المالي والاستجابة للمواطنين الراغبين في التعامل بهذا النظام وفق أحكام الشريعة الإسلامية، زيادة على التقليل من الآثار السلبية لظاهرة السوق الموازية، في إطار التوجهات الجديدة للحكومة الجزائرية في تشجيعها وعزيمة بنك الجزائر في تجسيد هذا النظام.

الجدول رقم(01): النوافذ الإسلامية بالبنوك العمومية الجزائرية

البنك	النافذة الإسلامية	منتجات وخدمات المالية الإسلامية
البنك الوطني الجزائري BNA	تحصل على رخصة تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية بتاريخ 30 جويلية 2020	المراحة (سيارة/ عقارية/وتجهيزات)، الإجارة والاستثمار غير المقيّد، الحساب الجاري وحساب الاستثمار.

منتجات الإيداع والتمويل (الحساب الجاري الإسلامي، وحساب الصك الإسلامي، والتوفير الإسلامي، والاستثمار الإسلامي، وعرض مرابحة عقار / سيارة / تجهيز، و الإجارة العقارية و معدات.	تحصل على رخصة تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية في أكتوبر 2020	القرض الشعبي الجزائري CPA
الحساب الجاري، حساب الصك والإجارة تملك	تحصل البنك على رخصة تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية في سبتمبر 2020	صندوق التوفير والاحتياط - بنك-CNEP banque
الحساب الإسلامي للودائع تحت الطلب، الحساب الجاري، حساب التوفير، والتوفير للشباب القصر، الاستثمار غير المقيد، المرابحة العقارية، المرابحة تجهيزات/ سيارات والإجارة	تحصل على رخصة تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية بتاريخ 4 أوت 2020	البنك الوطني الجزائري BNA
حساب ادخار استثماري إسلامي، حساب توفير إسلامي، حساب شيك إسلامي، حساب جاري إسلامي، مرابحة معدات مهنية، مرابحة صادرات ومرابحة صفقات عمومية، مرابحة مواد أولية ومرابحة وسائل النقل.	تحصل البنك على تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية 29-سبتمبر 2020.	بنك الفلاحة والتنمية الريفيةBADR
-	تحصل البنك على الرخصة مع بداية 2021	البنك الخارجي الجزائري BEA

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الصفحة الرسمية للبنوك العمومية الجزائرية.

3.3. دراسة تجربة بنك الفلاحة والتنمية الريفية في تبني النافذة الإسلامية:

يعرف بنك الفلاحة والتنمية الريفية (بدر) على أنه بنك شامل جوارى وهو مؤسسة مالية تم إنشاؤها بتاريخ 13 مارس 1982 ذات طابع شركة ذات أسهم، يسهر البنك على توفير التمويل والدعم للمشاريع التنموية في مجال قطاع الفلاحة (تمويل الفلاحة، الصناعات الغذائية، الصيد البحري وتربية المائيات) بهدف دفع عجلة التنمية خارج قطاع المحروقات. ينشط البنك ضمن شبكة مكونة من 321 وكالة منتشرة عبر التراب الوطني و39 مجمع استغلالي جهوي. (بنك التنمية الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري، 2021، صفحة 1)

تحصل البنك على موافقة الهيئة الوطنية للإفتاء بتفعيل الصيرفة الإسلامية على مستوى فروعها بتاريخ 11 صفر 1442 الموافق لـ 29 سبتمبر 2020 وذلك بشهادة مطابقة رقم 79 (المجلس الإسلامي الأعلى، 2020، صفحة 6)، أين قام بطرح المنتجات التالية:

الجدول رقم (02): أنواع منتجات الصيرفة الإسلامية لبنك الفلاحة والتنمية الريفية

رقم شهادة المطابقة	منتجات الصيرفة الإسلامية
شهادة رقم 65	حساب ادخار استثماري إسلامي
شهادة رقم 67	حساب توفير إسلامي
شهادة رقم 68	حساب توفير أشبال إسلامي
شهادة رقم 69	حساب شيك إسلامي
شهادة رقم 70	حساب جاري إسلامي
شهادة رقم 71	مراجعة معدات مهنية
شهادة رقم 75	مراجعة صادرات
شهادة رقم 76	مراجعة صفقات عمومية
شهادة رقم 77	مراجعة مواد أولية
شهادة رقم 78	مراجعة وسائل نقل

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات بنك الفلاحة والتنمية الريفية (الصفحة الرسمية)

4.3. مساهمة منتجات المالية الإسلامية في دعم تمويل نشاطات قطاع الفلاحة:

اعتمد بنك الفلاحة والتنمية الريفية على طرح مجموعة من المنتجات والخدمات المالية الموافقة لمبادئ الشريعة الإسلامية في محاولة منه لمسايرة تطورات المنظومة المصرفية الجزائرية من جهة واستجابة لتطلعات المتعاملين مع هذا النوع من المنتجات من جهة أخرى. أين اقترح: (بنك التنمية الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري، 2021، صفحة 6)

👉 حسابات جارية للمؤسسات وحساب الشيك للأفراد.

👉 دفتر للدخار موجهة للأفراد والعاملين في قطاع الفلاحة ونجد:

• دفتر ادخاري إسلامي استثماري للفلاح منتج للأرباح

• دفتر ادخاري إسلامي استثمار منتج للأرباح

• دفتر توفير إسلامي أشبال

• دفتر توفير إسلامي بدون عائد.

👉 تمويلات بصيغة المراجعة للأفراد والمؤسسات وتشمل:

• المراجعة لوسائل النقل، يتضمن هذا المنتج كل عقد شراء لوسيلة نقل لحساب الزبون بمبلغ يساوي سعر الشراء زائد هامش الربح متفق عليه بين أطراف المراجعة.

• المراجعة للصفقات العمومية، وهي صيغة تسمح بتوفير احتياجات الزبائن من مواد ولوازم أو غيرها من السلع الملموسة وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

• المراجعة للأشغال، صيغة تسمح بتوفير منتجات تمويلية في مجال الهندسة، التهيئة، تشييد البنائات، تربية المواشي، المستودعات ومناطق التخزين وغيرها. وهي تمثل عقد بيع الأصول لحساب الزبون بناء على طلبه بثمن يساوي سعر الشراء زائد هامش الربح متفق عليه.

• المراجعة للصادرات، تسديد مصاريف عملية التصدير وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

• المراجعة للمواد الأولية: اقتناء المواد الأولية للأفراد والشركات وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

• المراجعة لإنتاج الفلاحة: تحديث المعدات الفلاحية (الآلات الفلاحية، معدات الري... إلخ) وحتى اقتناء المواشي وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

• المراجعة غلتي: توفير الاحتياجات التمويلية للفلاحين في شكل أسمدة، البذور ومنتجات الصحة النباتية... إلخ وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية وذلك في شكل عقد بيع المدخلات الزراعية للفلاحين بسعر البيع الذي يساوي سعر شراء هذه الأخيرة زائد هامش ربح متفق عليه.

● مراجعة العتاد المهني، صيغة لاقتناء التجهيزات المهنية لصالح الفلاحين.

5.3. أهمية منتجات النافذة الإسلامية في دعم تمويل قطاع الفلاحة:

يمثل قطاع الفلاحة أحد أهم القطاعات المعول عليها للخروج من التبعية للمحروقات لما له من أهمية في تحقيق الأمن الغذائي المحلي من جهة والقدرة في دعم الصادرات من جهة أخرى، حيث تمتلك الجزائر موارد هامة في هذا المجال سواء تعلق الأمر بالأراضي الصالحة للزراعة أو من حيث تنوع إنتاج قطاع الفلاحة وحتى القطاع البحري.

بناء على هذا يمكن القول أن منتجات وخدمات النوافذ الإسلامية ما هي إلا آلية لدعم نشاط الصيرفة الإسلامية ومحاولة لجذب مدخرات المستثمرين بتوجيهها نحو نشاطات داعمة للتنمية بالجزائر، لاسيما في ظل نمو متزايد لنسبة القطاع المصرفي الإسلامي بالجزائر نتيجة لما يتميز به من ديناميكية تسمح له بتقديم منتجات بديلة للمتعاملين الجزائريين.

الجدول رقم(03): موارد الجزائر من حيث أراضي الفلاحة (الوحدة بالهكتار)

18 /2017	17/2016	16/2015	15/2014	
....	43771755	43396164	43395254	الزراعية
....	194402345	194777936	194778846	الأخرى
....	238174100	238174100	238174100	المجموع

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، الجزائر بالأرقام، نشرة 2021، رقم 49، ص 34

أظهر الديوان الوطني للإحصائيات ممتلكات الجزائر من الأراضي الفلاحية والتي قسمها إلى مساحات زراعية تضم إلى غاية موسم 2017/2016 كل من: (الديوان الوطني للإحصائيات، نشرة 2021، رقم 49، الصفحات 37-34)

■ الأراضي الصالحة للزراعة بمقدار 8536468 هكتار .

■ أراضي رعوية ومروج بمقدار 32798673 هكتار

■ أراضي غير منتجة تابعة للمزارع بمقدار 2436614 هكتار

تساهم هذه المساحات في توفير تنوع للمنتجات والمحاصيل (موسم 2018/2017) من: حبوب بكل أنواعها بقيمة 60659 ألف قنطار، المزروعات البقولية بقيمة 136571 ألف قنطار، المزروعات الصناعية 15873 ألف قنطار، الحمضيات 17774 ألف قنطار،

زراعة الأشجار 34356 ألف قنطار، أما زراعة الكروم فكانت بقيمة 5030 ألف قنطار. من جانب آخر تمتلك الجزائر نوع آخر من المحاصيل والمتمثل في إنتاج الغابات، حيث بلغ ما مقداره 72897 م³ فيما يخص خشب عمل، 161997 ستر خشب السحق و 43 قنطار فحم الخشب، 89309 قنطار فلين خام.

في جانب الصيد البحري، فالجزائر تمتلك أسطول بحري مقدر بـ 5617 مركب صيد فقط وهو ما يتطلب إعادة النظر في مجال دعم وتمويل المستثمرين سواء في مجال ممارسة الصيد البحري أو الاستثمار في بناء السفن. من هذا المنطلق تبرز أهمية منتجات النوافذ الإسلامية في تمويل مختلف المشاريع المرتبطة بهذا المجال سواء بالنسبة للفلاحين الأفراد أو المساهمين في شكل شركات كون أن منتجات المالية الإسلامية تقوم على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة وهو ما يرفع الحرج على كلا الطرفين البنك والعميل.

4. الخاتمة:

ساهم تطور وانتشار منتجات الصيرفة الإسلامية عالميا، سواء في البلدان الإسلامية أو غير الإسلامية في توجه العديد من البنوك التقليدية لهذه البلدان إلى تبني هذا النوع من المنتجات وذلك من خلال فتح نوافذ إسلامية متخصصة بالمعاملات المالية الإسلامية تعمل إلى جانب معاملاتها التقليدية.

في هذا الإطار، توجهت الجزائر لتبني النوافذ الإسلامية على مستوى بنوكها التقليدية في محاولة منها لإصلاح منظومتها المصرفية بما يتماشى ومتغيرات المحيط المصرفي العالمي، من جهة، ومحاولة الاستجابة لاحتياجات عملاء هذه البنوك في التعامل مع هذا النوع من المنتجات من جهة أخرى. حاول بنك الفلاحة والتنمية الريفية التماشي مع متغيرات الصناعة المصرفية الجزائرية بالاستجابة لاحتياجات المتعاملين معه من خلال توفير منتجات موافقة مع الشريعة الإسلامية وقادرة على تلبية متطلبات قطاع الفلاحة بالجزائر.

1.4. النتائج:

- السماح بفتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك العمومية بناء على النظام المالي 02-20، الذي يحدد شروط تطبيقاتها

- اعتماد منتجات الصيرفة الإسلامية بناء على الجهود السياسية المبذولة سواء من حيث اعتماد نظام فتح النوافذ 02-20، أو من حيث إنشاء الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية بموجب المقرر 02-01.
- بروز دور بنك الجزائر في تفعيل الصيرفة الإسلامية من خلال إصدار التعليم رقم 20-03 المعرفة لمنتجات الصيرفة الإسلامية وإجراءات اعتمادها من قبل البنوك والمؤسسات المالية.
- تعدد الآراء حول إنشاء النوافذ الإسلامية وذلك بالنظر إلى اختلاف ما تم الاستناد عليه من القرآن والسنة
- محاولة بنك الفلاحة والتنمية الريفية توفير الاحتياجات التمويلية لمعامل قطاع الفلاحة بما يتوافق وتطلعاتهم الاستثمارية.
- ضعف الإشهار لهذه المنتجات على مستوى المصارف التقليدية وقلّة التحفيز بالتوجه نحوها لاسيما من قبل الكادر العامل بهذه البنوك

2.4. مقترحات:

- ضرورة تبني إصلاحات شاملة للمنظومة المصرفية الجزائرية تتوافق مع طرح منتجات المالية الإسلامية.
- التأكيد على تسريع عملية فتح النوافذ الإسلامية على مستوى البنوك التقليدية كافة، مما يسمح بتحقيق التحول الجزئي لهذه المصارف نحو المالية الإسلامية.
- نشر الوعي لدى أصحاب الفلاحين وأصحاب المشاريع بضرورة التعامل مع هذه المنتجات لما لها من خصائص تسمح بتفادي التعامل بالربا وتحقيق الاستثمار بناء على نظام المشاركة.
- ضرورة تأهيل الموارد البشرية العاملة على مستوى النوافذ الإسلامية فيما يتعلق بأحكام وضوابط العمل بالمنتجات المالية الإسلامية.
- التأكيد على أهمية منتجات وخدمات النوافذ الإسلامية لبنك البدر في دعم مشاريع قطاع الفلاحة باعتماد سياسة ترويجية موسعة على مستوى العاملين بالقطاع.

5. المراجع:

- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2020). النظام 02-20 قواعد الصيرفة الإسلامية. الجريدة الرسمية رقم 16، 33.

- الديوان الوطني للإحصائيات. (نشرة 2021، رقم 49). الجزائر بالأرقام) نتائج (2018/2016). الجزائر: مديرية المنشورات والنشر والتوثيق والطبع.
- الرفاعي، ف. م. (2004). ط. (1) المصارف الإسلامية. لبنان: منشورات الحلبي.
- الشريف، ف. (2005). الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية. Consulté le 11 فبراير 2020, sur <https://www.noor-book.com>
- العاني، ف. (2012). دراسة في أسباب تحول المصارف التقليدية نحو النموذج الإسلامي، مجلة إسرا الدولية للمالية الإسلامية، المجلد الثالث، العدد الثاني، الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية. 101، -
- العطييات، ب. خ. (2009). ط. (1) تحول المصارف التقليدية للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية. الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.
- المجلس الإسلامي الأعلى. (29 سبتمبر، 2020). الصفحة الرسمية لبنك الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري. تاريخ الاسترداد 25 ديسمبر، 2021، من شهادة المطابقة الشرعية لمنتجات الصناعة المالية الإسلامية: <https://badrbanque.dz/ar> /شهادة- المطابقة- الشرعية
- المرطان، س. ب. (1999). ماي. (25) موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي. Consulté le 8 فبراير 2020, sur <https://badrbanque.dz/ar> 8، ضوابط تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية - تجرية البنك الأهلي التجاري السعودي :- <https://iefpedia.com/arab/?p=8924>
- بنك التنمية الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري. (8 جانفي، 2021). الصفحة الرسمية لبنك البدر. تاريخ الاسترداد 8 فبراير، 2021، من الصيرفة الإسلامية: <https://badrbanque.dz/ar>
- حسن، ش. ح. (2001). العدد. (240) الضوابط الشرعية لفروع المعاملات الإسلامية بالبنوك التقليدية. الاقتصاد الإسلامي، بنك دبي الإسلامي، الامارات العربية المتحدة. 33،
- خريس، ن. س. (2014). النوافذ الإسلامية في البنوك الربوية من منظور اقتصادي اسلامي. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية. 149،

- شحاته، ح. ح. (2006). المصارف الإسلامية بين الفكر والتطبيق. القاهرة، ط:1 مكتبة التقوى.
- ضرار الماحي العبيد & محمد عوض الكريم الحسين. (2009- 1430). الفروع و النوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية الدوافع و المبررات و التحديات. مجلة الجزيرة/تفكر، مجلد10 ، عدد1، 10.
- عبدالله سهى مفيد أبو حفيظ & أحمد سفيان تشي. (2019). انشاء النوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية في فلسطين - الفرص والتحديات-. بيت المشورة، العدد 11، 213.
- فريدة، ص. م. (م. مارس). (2014) الضوابط الشرعية لنوافذ المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية دور اللجنة الاستشارية الشرعية في بنك بوميرا التجاري. مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر -بسكرة. 153 ،
- محافظ بنك الجزائر. (15 مارس 2020). النظام 20-02 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الاسلامية. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 32-35.
- محمد، ج. ه. (2017). نوافذ التمويل الإسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد. 93، 12.
- Abdullah, S. M. (2017). Universiti of Malaya,RSJ - النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية:دراسة تحليلية على القضايا الشرعية وضوابط إنشائه : https://umexpert.um.edu.my/public_view.php?type=publication &row=ODMwODk%3D، 11 فبراير 2020م